اثر الموسيقى على المجتمع ومدى ارتباطها بالقيم الاجتماعية

The impact of music on society and its connection with social values

الباحث الاول: عبد الحليم احمد حسن
جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة / العراق
الباحث الثاني: حسين علي عبد العباس
The first researcher: Abdel Halim Ahmed Hassan
Basra University - College of Fine Arts. Iraq.
The second researcher: Hussein Ali Abdel-Abbas
الايميل: abdulhalem.hassan@uobasrah.edu.iq

الملخص:
ان للفن أهمية بالغة باعتباره مرتكزا اساسيا للنتاج الثقافي التعبيري للمجتمعات ورديفا واقعيا يعكس مسيرتها ويرتبط ارتباطا وثيقا بواقع الشعوب ونتاج الافراد من عباقرة الثقافة والفنون.
وتعد الموسيقى احدى هذه العناصر الاساسية للفنون بصورة عامة حيث هي وسيلة مهمه للتواصل واداة تعكس من خلالها كل المفاهيم الانسانية والاخلاقية للمجتمع ولها دور كبير ومهم في ثقافة .
حيث تناول هذا البحث عدة جوانب ومحاور تبرز قيِّمة الفن والموسِّيقى واهميِّتها على المجتمع ومدى ارتباطها بالقيِّم الاجتماعية ، ومدى فاعلِّيتهاً في معالجة الحالات السلبية في مجتمعاتنا، وكِّيفَّ يمكن من خلال هذا الجانب الموسِّيقِّي خلق رؤية جدِّيدة تفتح لنا افاقا واسعة طالما كانت بعِّيدة عن اذهان الاكاديميين والموسيقيين .
حيث تناول المبحث الاول الفن بصورة عامة والرؤية الجمالية له من خلال اراء بعض الفلاسفة الذين كانت لهم وجهات نظر مختلفة في تفسير البعد الجمالي لهذا الفن الروحي ،حيث تكلم الباحث عن هذه الآراء من خلال اراء الفلاسفة ،ارسطو وشوبنهاور ... الخ ، وكذلك تناول هذا المبحث اهمية الموسيقى في حياة الفرد حيث تعتبر الموسيقى عاملا مساعدا له القدرة على تحقيق التواصل بين المجتمعات .
اما المبحث الثاني فقد تناول الباحث طبيعة المجتمع البصري والمقامات الموسيقية المختلفة وطرق استخدامها بطريقة تمتزج مع طبيعة المجتمع البصري ومزاجه ،وكذلك كيف يمكننا جعل الموسيقى عامل مهم في تنمية المجتمع والقضاء على التصرفات السلبية .
- يتبعه توصيات ومقترحات وضح من خلالها الباحث طرق تطوير الموسيقى في مجتمعنا البصري .
الكلمات الافتتاحية : الموسيقى / المجتمع / القيم

Abstract :

Art is of great importance as a basic anchor for the expressive cultural productions of societies and a realistic setting that reflects their course and is closely linked to the reality of peoples and the individual product of geniuses of culture and the arts .

Music is one of these basic elements of arts in general, as it is an important means of communication and a tool through which it reflects all the human and moral concepts of society and has a large and important role in the culture of societies and social values.

As this research deals with several aspects and axes highlighting the value of art and music and its importance to society and the extent of its connection with social values, and its effectiveness in addressing negative situations in our societies, and how through this musical aspect can create a new vision that opens up broad horizons for us as long as it is far from the minds of academics and musicians.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

Where the first topic dealt with art in general and the aesthetic vision of it through the opinions of some philosophers who had different views on the interpretation of the aesthetic dimension of this spiritual art, where the researcher spoke about these views through the opinions of the philosophers, Aristor and Schopenhauer ... etc., and also addressed this The topic is the importance of music in the life of the individual, as music is considered a catalyst with the ability to achieve communication between societies.

As for the second topic, the researcher dealt with the nature of the visual community and the various musical structures and methods of using them in a way that blends with the nature and temperament of the visual community, as well as how we can make music an important factor in the development of society and the elimination of negative behaviors .
It is followed by recommendations and proposals through which the researcher clarifies the methods of developing music in our visual society.
Key words: music / society / values.

(الاطار المنهجي)

مشكلة البحث

يعد الفن بمختلف انواعه عنصرا هاماً ورئيسياً في حياة الانسان، ولد معه ورافقه في كل مراحل حياته، وقد كان وما زال مدى لرقي الحضارات وتطورها على مر العصور، لا سيما فنون الموسيقى والغناء ظهرت تلبية لاحتياجات الإنسان الحياتية والفسلجية، ومتطلبات التأقلم وأداء العمل الجماعي، وهي انعكاسات ومحاكاة للأصوات الطبيعية والحية، ووسيلة لإشباع ودعم الاحتياجات الفطرية والغريزية، والاتصال والتخاطب مع الآخرين، "فأهازيج وترنيمات العمل اليومي وطريقة الاتصال بين الإفراد من خلال الصيحات المُنغّمة والطرق على الأغصان المجوفة والأثمار اليابسة والعظام والجلود وهمهمات وتمتمات الانفعال والتوتر والاسترخاء الغريزي ساهمت مجتمعة في نشوء وتبلور الإيقاعات والألحان الأولى"[1]، وبهذا أصبحت الموسيقى وسيلة داعمة للفعل الحياتي، وأداة اتصال وتفاهم لأعمال وأفعال الإنسان الحياتية والإنتاجية والشعورية، فمن المعروف ان للموسيقى والغناء دور مهم في جميع المجتمعات الانسانية منذ بداية التفكير البشري المنظم، وانها احد اوجه الحضارة لأي امه او شعب، وانها تعكس اصالة واخلاق الشعوب وآلامهم وكفاحهم و عواطفهم من قضايا العصر الذي تعيشه، فهي حاجة حضارية كالأدب والفلسفة والفنون الاخرى، في جميع الحضارات لما له من دوراً كبيراً في تاريخ الفكر الانساني، وقد تنوعت فنون الموسيقى الغناء من حيث طبيعتها و وظيفتها الاجتماعية او الدينية او الجمالية وحتى الطقسية، واخذت تتطور تبعا لفلسفة العصر التي توجد فيه، وتعتبر الموسيقى من اهم الفنون التي يميل اليها الانسان اليوم، حيث لايحتاج في فهمها الى ثقافة خاصة ولا الى المام بقواعدها الموسيقية، واصبحت عنصرا فعالاً في المعالجات النفسية والمجتمعية واخذت تكون روابط مع العلوم الاخرى، تعتمد بعض المجتمعات على معالجة الظواهر السلبية من خلال الفنون، حيث تعرض الحالات بطريقة تؤثر في المجتمع لاتخاذ موقف معين من تلك التصرفات أو الممارسات التي يرغب المجتمع في تغييرها والعدول عنها أو تلافيها، واهم الفنون المستخدمة الموسيقى والشعر المغنى، فلهما تأثير وجداني عاطفي يعنى بتأهيل المرء نفسيًا ومعالجة بعض ما يعتري النفس البشرية.

فيطرح الباحث السؤال الاتي ما هو اثر الموسيقى في المجتمع ؟، وما هو دورها كقيمة اجتماعية؟، وبالنظر لما يشكله الموضوع من اهمية وجد الباحث الاسباب الكافية للدراسة في بحثه الموسوم... **(اثر الموسيقى على المجتمع ومدى ارتباطها بالقيم الاجتماعية)**

اهمية البحث

١- يسلط الضوء على اهمية الموسيقى في حياة الانسان.

[1] – طارق حسون فريد ، تاريخ الفنون الموسيقية_ ، ج١، (بغداد : بيت الحكمة ، ١٩٩٠)، ص٣٣.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

٢- يفيد الدارسين والباحثين في مجال الموسيقى ومجال علم الاجتماع من خلال ربط العلم الموسيقي واثره على المجتمع ومدى فاعليته في معالجة الظواهر السلبية.
٣– اضافة نوعية للمكتبة الموسيقية في مجال البحث العلمي والاكاديمي.

هدف البحث

الكشف عن اثر الموسيقى على المجتمع ومدى ارتباطها بالقيم الاجتماعية.

حدود البحث

١- الحدود المكانية : العراق - البصرة
٢- الحدود الزمانية : ٢٠٢٠- ٢٠٢١
٣- الحدود الموضوعية : اثر الموسيقى على المجتمع.

تعريف المصطلحات

١- اثر

المفهوم اللغوي : أَثَّرَ: "أَثَّرَ على / أَثَّرَ في يؤثِّر ، تأثيرًا ، فهو مُؤثِّر ، والمفعول مُؤثَّر به، أَثَّرَ فِيهِ بِكَلاَمِهِ : تَرَكَ فِيهِ أَثراً، هَذَا الأَمْرُ لاَ يُؤَثِّرُ فِي، أَثَّرَ بِهِ: تَرَكَ بِهِ أَثَراً"[٢].

اصطلاحاً : الاثر الموسيقي

هو ما تتركه الموسيقى من آثار مختلفة في النفس، كالحث على العمل، والتحفيز على عمل ثورة، والطاقة الايجابية والفرح وغيرها.

٢- المجتمع

المفهوم اللغوي: المجتمع في اللغة "هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنّها مُشتقّة على وزن مُفتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، ويُسمّى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع، والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة"[٣].

٣- القيم الاجتماعية

يعبر عنها اهتمام الفرد وميوله على غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ويجد في ذلك اشباعاً له، ويتميز الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعاطف و الحنان وخدمة الغير"[٤].

---

[٢] معجم المعاني الجامع/ معجم عربي – عربي //www.aimaany.com .
[٣] معجم المعاني الجامع، مصدر سابق .
[٤] اسامة عبد الرحيم، القيم التربوية في صحافة الاطفال،ط١،ايتراك للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥، ص٢٨.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

اجرائيا : هي مجموعة المعتقدات التي تسود مجتمع ما، والتي يتمسك بها افراده حيث تحدد وتوجه سلوكهم وتضبط تصرفاتهم وفق ما يخدم مجتمعهم.

المبحث الاول

الفن والرؤية الجمالية له

ترتبط كلمة الفن في ابسط مدلولاتها بتلك الفنون التي تتميز بانها فنون تشكيلية او مرئية، ولو توخينا الدقة في التعبير فلا بد ان ندخل في نطاقها فنون الادب والموسيقى، وكل هذه الفنون تشترك بخصائص معينة، وفي تعريف مختصر للفن هو انتاج ابداعي انساني يعتبر لوناً من الوان الثقافة الانسانية، ويعتبره بعض العلماء ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام، فالفن عند ارسطو "وسيلة وصنعة وليس هو الغاية فما يضيفه الانسان ما هو الا اثر او حصيلة الفن في حد ذاته، لذا فهو يشير الى ان الفنان لا ينبغي له ان يتقيد بالنقل الحرفي للواقع وانما عليه ان يحاكي الاشياء على النحو الذي يجب ان تكون عليه"[٥] ، وكذلك يرى ارسطو "ان من شأن الفن ان يصنع ما عجزت الطبيعة عن تحقيقه فعمل الفنان لا ينحصر في امدادنا بصورة مكررة لما يحدث في الطبيعة وانما في العمل على التغيير من طبيعة الطبيعة"[٦].

يرى هيغل "ان الفن يشكل مرحلة ضرورية في التطور الذاتي للفكر، ويباشر الفن بواسطته اقترابه من الوعي النظري لذاته كانه مطلق، قائم بذاته، لهذا السبب يظهر في جميع الاعمال التي تبرز التطور بكامله"[٧]، اما سارتر (١٩٠٥ - ١٩٨٠) فينظر للفن في فلسفته الوجودية الى القول "بأن الانسان مؤول عما يصنعه من نفسه وأنه ليس مسؤولا عن نفسه فقط، وإنما عن الناس جميعاً ايضا، فهو حي يختار صورة نفسه ويختار صورة الانسان الذي يريده، إنها الحرية التي تقود الفن إلى أن ينتج جمالاً ذو قيمة وجودية وزمان وجودي"[٨]، ويرى سارتر "أن هذه التجربة الجوهرية القصد إزاء العالم الجوهري تؤلف في النهاية الغاية من الفن العناية النهائية للفن من خلال إصلاح العالم بتقدّمه على ما هو عليه، ولكن كما يوضح من حرية الانسان"[٩].

بينما كان شوبنهور CHOPENHOWER "اول من قال بأن كل الفنون تطمح إلى أن تكون مثل الموسيقى، وقد تكررت هذه الملاحظة على الدوام وكانت سببا في قدر كبير من سوء الفهم، بيد أنها مع ذلك فقد كانت تعبر عن حقيقة هامة، فقد كان شوبنهور يفكر ربما بأنها هي الاقدم تاريخيا في المميزات المجردة للموسيقى، وفيها وحدها تقريبا يمكن للفنان أن يخاطب جمهوره مباشرة بدون تدخل وسيلة للاتصال تستخدم بشكل عام في أغراض أخرى"[١٠].

استطاع سقراط أن يضع الشروط الأساسية لنظرية إيجابية في الفن إذ يرى "أن الفن سواء ما كان منه فناً جميلاً أو فناً صناعياً له وظيفة تخدم الحياة الانسانية، وبمعنى أدق الحياة الأخلاقية، أما الجمال فهو جمال هادف، إذ أن الجمال هو ما يحقق النفع أو الفائدة أو الغاية الأخلاقية العليا"[١١]، غير أن سقراط لا يأبه بالجمال الحسي الذى يتغنى به فنانو عصره وشعراؤه قدر اهتمامه بجمال النفس والخلق الفاضل، فنجده يتساءل باحثاً عن الجمال.

ان الحديث عن الرؤيا الجمالية يجعلنا ملزمين بتوضيح مفهوم الجمالية، حيث جاءت كلمة جمالية في اللغة العربية "هي صيغة اشتقاق للفظ الجمال، اما من حيث المعنى الاصطلاحي المشهور بالاستطيقا فهو يعود الى ما يعرف في لغات اخرى (علم الجمال) بالألمانية Aesthetik وبالإنجليزية Aesthetics "[١٢]، فلقد جاء في رأي الفيلسوف الالماني

---

[٥] راي، وليم، المعنى الادبي من المظاهراتية الى التفكيكية، دار المأمون، ١٩٨٧، ص٤٥.

[٦] هربرت ريد، ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٤٦.

[٧] ديرميا ميشال، الفن والحسن، ترجمة: وجيه البعيني، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٢، ص٣٣.

[٨] مراد وهبة، قصة علم الجمال، دار الثافة الجديد، القاهرة، ١٩٩٦، ص٥٨.

[٩] عقيل مهدي، الجمالية بين الذوق والفكر، مطبعة سلمى، بغداد، ١٩٨٨،ص٢٣.

[١٠] هربرت ريد، مصدر سابق، ص٩.

[١١] مفاهيم الجمال و نظريات علم الجمال عند الفلاسفة، مقال منشور، موقع كينز، ٢٠٢٠، https://kayf.com/.

[١٢] بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج٣،قم، ايران، ط٢، ٢٠٠٩، ص١٠٧.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

باومجارتن انه "علم المعرفة ونظرية الفنون وعلم المعرفة البسيطة وفن التفكير الأستدلالي"[١٣]، فيما عرفّ سانتيانا* الجمال "بأنه اللذة المتحققة موضوعياً"[١٤]، وقد يبدو هذا التعريف دالاً على ما همية الجمال بشكلٍ عام، ولم يكتفِ سانتيانا بتحديد الجمال المجّرد بل عكف على الخوض في القيم الجمالية ورأى انها "قيم ايجابيه تمدّنا بلذاتٍ حقيقيه خالصه وان هذه القيم مكتفية بذاتها لا تحتاج الى غاياتٍ وأهدافٍ خارجةٍ عنها فهي قيمٌ تحمل في ذاتها سموهّا"[١٥]، اما عن الاحساس الجمالي أو التحسس الجمالي أو التذّوق الجمالي عند سانتيانا ف "هو عملية إدراكيه محكومة بالعقل والحس في آن واحد، لهذا من الأصح او الأسلم من وجهة نظر سانتيانا ان نقول الادراك الحسي العقلي الجمالي، وأساس الادراك الحسي العقلي عند سانتيانا هو استثاره اللذة او المتعة الخالصة"[١٦]، وهنا لا يبتعد سانتيانا كثيرا عن تعريفه الأول للجمال بل تدّخل في تفصيل الاحساس بالجمال " وقد انتقلت لتشكل تمازج مع افكار القصص الشعبية ذات الجذور الميثولوجية لتظهر بوضوح اشكال تعكس مظاهر الحياة " (سالم، ٢٠١٩، ١٥٤).

أما والتر بيتر فيعرف الجمال بأنه "شأن جميع الخصال الأخرى التي تمثل أمام الخبرة البشرية، مسألة نسبيه، ويصبح تعريفها دون معنى أو فائدة بالقياس الى صفتها التجريدية"[١٧]، فيما يرى جونسون ان الجماليات "هي الدراسة الفلسفية للجمال والفنون"[١٨]، والحديث عن الجمال يفضي إلى طبيعة التجربة الجمالية وأنماط التعبير الفني، وأيضا إلى عملية الإبداع أو التذوق أو كليهما معا، وبعدما اعتبر لالاند الفن في معجمه هو "كل إنتاج للجمال يتم بواسطة أعمال ينجزها كائن واع"[١٩]، فقد برزت صعوبات تعريف الفن أو إشكالاته الدلالية، والتي تأتي مرتبطة خصوصا بالفن والتذوق والجمال الفني، والحكم الجمالي أيضا إلى دور الوعي وغايته.

وفقا لبعض النظريات فإن الفن "يمكنه أن يقدم الإشباعات الخاصة به من خلال خصائص أخرى متمايزة عن (الجميل) مثل إثارة الاهتمام، وإيقاظ المشاعر والبهجة، ولو من خلال أعمال غير جميلة بالمعنى التقليدي لكلمة (جمال) التي ترتبط بالتناسق، والوحدة والتوازن، وكما يحدث مثلا عندما نستمتع بفيلم مشوق يحتوي على أحداث غامضة تحل في النهاية من خلال المسؤول الرئيسي عنها"[٢٠]، ويمكننا القول ان جمال العمل الفني لا يكمن كما أشار جومبريتش Gombrich "في جمال موضوعه، بل في جمال أسلوب التعبير عن هذا الموضوع"[٢١].

قد يكون الجمال موجودا في الطبيعة وفي الإنسان وفي غيره من الكائنات الحية، وقد يكون من إبداع الإنسان (خاصة في مجال الفنون)، أما الفن فهو دائما من إبداع الإنسان، وقد يكون جميلا أو لا يكون وفقا لإحساسنا الخاص به، معبرا عن موضوعات جميلة أو غير جميلة لكنه في جوهره ينبغي أن تكون له هذه التأثيرات الجمالية"[٢٢]، كما اعتبر هيغل "الجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي، لأنه من نتاج الروح، فما دام الروح أسمى من الطبيعة، فإن سموه ينتقل

---

(١٣) نجم حيدر ، علم الجمال آفاقه وتطوره ، بغداد . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – مطبعة دار الكتب جامعة الموصل (٢٠٠١) ط٢ ص١١٧ .

* جورج سانتيانا ١٦٨٣ – ١٩٥٣فيلسوف امريكي ، إسباني الاصل إهتم بفلسفة الطبيعه والجمال ، له كتاب بعنوان"الاحساس الجمالي".

١٤ نجم حيدر، المصدر السابق، ص ١١٨.

١٥ نجم حيدر، المصدر السابق، ص١١٨.

١٦ نجم حيدر، المصدر السابق، ص١١٩.

١٧ والتر بيتر ، مقتبس عن ر.ف ، جونسون ، عبد الواحد لؤلؤه ، الجمالية ، موسوعة المصطلح النقدي ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام . العدد ٣ ، ١٩٧٨، ص١٠ .

١٨ والتر بيتر، المصدر السابق، ص١٨

(١٩) الفن من الجمال إلى التذوق طرق للرؤية، صحيفة القدس العربي الالكترونية، ٢٠١٣، https://www.alquds.co.uk/ .

(٢٠) شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨، ص٢٢.

(٢١) Gombrich, E.H. (1966) The Story of Art. N.Y.: phaidon publishers Inc., S.

(٢٢) شاكر عبد الحميد، مصدر سابق، ص٢٩.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

بالضرورة إلى نتاجاته وبالتالي إلى الفن. ويعتبر هيغل الإنسان روحا، يزدوج في كونه كائنا مثل أشياء الطبيعة، وكائنا من اجل ذاته، يدرك ذاته بالحدس والفكر"[٢٣].

اما عن فلاسفة العرب فقد حددّ الفارابي مصطلح الجمال من خلال جمعه لفلسفة إفلاطون وارسطو من جهة، ومن الدين والفلسفة من جهة أخرى فـ "كان الجمال بالنسبة له تحقيق القيم الخيرة في الاشياء من خلال بنائها وترتيبها"[٢٤]، وقد خاض الفنانون العرب المعاصرون في هذا المصطلح فقد قال يوسف السيسي بأن "علم الجمال هو أحد فروع الفلسفة التي تبحث في حقيقة التعبير الجمالي لشتى الفنون والآداب"[٢٥].

ولفهم الجمال وجهات نظر مختلفة أو متباينة وتدخل مسألة الذوق، والوعي في فهم واستيعاب الجمال، وينطلق الجمال والاحساس به من النفس الواعية، ففكرة الجمال تتنوع مع كل نشاط فني مبدع، وكل عمل فني هو في حد ذاته كشف جديد عن وجه من وجوه الجمال.

جماليات الموسيقى

خلال بحثه عن معنى الموسيقى قال ماير Myer "إن معناها يكمن في قدرتها على إثارة التوقعات ثم إشباع هذه التوقعات أو حلها أو تصريفها بعد ذلك، فمنذ النغمة الأولى يؤدي سماع قطعة موسيقية معينة، عندما يتفاعل مع الخبرات السابقة للمستمع ـ إلى سلسلة من التوقعات دائمة التغير، وهذه التوقعات قد تحدث وترتقي في الوقت نفسه عند كل المستويات، وتتعلق هذه التوقعات بجوانب عدة مثل: توقع النغمة التالية وتوقع متى تحدث العودة إلى القرار Tonic ومتى سيحدث تغير في الإيقاع وفي أي اتجاه؟ وكيف سيتم حل حالة عدم التآلف الطفيفة في العلاقة بين النغمات التي تعزف الآن معا؟ وذلك خلال التالفات النغمية التالية؟ وكيف سيتغير اللحن الذي يعزف الآن خلال التباين النغمي التالي؟ وهكذا فعندما يستثار أحد التوقعات قد يشبع بسرعة، او قد يحبط ولا يشبع، فالخبرة الخاصة بمقطوعة موسيقية، هي بنية مركبة من العمليات الخاصة بالإدراك، والعمليات الخاصة بالتوقعات والعمليات الخاصة بالعلاقات بين الادراكات والتوقعات"[٢٦]. أما عن الجمال في فن الموسيقى فمن المعروف أن هذا الفن قد شغل الفلاسفة والناس بلغته التعبيرية المؤثرة في النفس، حيث اخذت لغة الجمال الموسيقي تؤثر تأثيرها المباشر على النفس الانسانية ، وكما يرى المؤلف الموسيقي سبيرل سكوت Speral scot "ان كل عمل موسيقي يؤدي الى إشعاع فكري ولوني يتشكل في صيغة قالب جمالي يسبح في الفضاء، ويتم تحديد القيمة الجماليةً للعمل الموسيقي وفقاً لهذا القالب الجمالي الروحي المحسوس، ان هذا الجمال هو الذي يشكل الطبيعة النفسية للبشر، ويؤثر على افرازات الغدد وعلى الطاقة الكامنة في الانسان"[٢٧].

ومن الواجب ذكره ان هذا الفن يُبنى على عنصرين أساسيين هما (الصوت والزمن)، ومن خلال هذين العنصرين نشأت وتطورت لغة الموسيقى فالأصوات هي الالحان، والأزمنة هي الايقاع أو كما يسمى Rhythem ، ومن خلالهما ظهرت عناصر أخرى مساعده في البدء غير انها أصبحت أساسيه فيما بعد، وأصبح " للموسيقى لغة خاصه بها، ولهذه اللغة عناصر لا يؤدي كل منها عمله على حده، وإنما تتضافر وتتشابك كلها سويةَ في إخراج المؤلفات الموسيقية ، وهذه العناصر هي الايقاع ، واللحن، والتوافق الصوتي، والصورة او القالب"[٢٨] واخذت لغة الجمال الموسيقي تؤثر تأثيرها المباشر على النفس الانسانية.

اهمية الموسيقى في حياة الفرد

---

[٢٣] الفن من الجمال إلى التذوق طرق للرؤية، صحيفة القدس العربي الالكترونية، ٢٠١٣، https://www.alquds.co.uk/.

[٢٤] نجم حيدر، مصدر سابق، ص٤٥.

[٢٥] يوسف السيسي ، اصوات لاتنسى.

[٢٦] شاكر عبد الحميد، مصدر سابق، ص ٣٠١.

[٢٧] فؤاد زكريا ، التعبير الموسيقي ، القاهرة – دار مصر للطباعة ، ١٩٥٦ ط١، ص٢٠.

[٢٨] فؤاد زكريا ، المصدر السابق ، ص٢٠.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

اقترنت الموسيقى بالإنسان منذ ظهوره، فكانت وسيلة لتحقيق مبتغاة ولدرء الأخطار وأداة للتفاهم والتواصل مع الآخرين فـ "الموسيقى تعتبر عاملا مساعداً قويا له القدرة على تحقيق التواصل والتفاهم بين الإنسان وما حوله بالشكل الذي لا تستطيع الكلمات ولا الإشارات تحقيقه مهما كانت بليغة ودقيقة ومفهومة أحيانا"[٢٩]، لذلك نشأت الموسيقى الأولى عند الإنسان عن طريق تقليده لأصوات الطبيعة باستخدامهُ لحنجرته في إصدار الصوت. اذ يعد " عدم تحديد هوية المكان المستخدم في النص ويخضع لحركة الانتقال التي تعيشها الشخصية بالتالي فان المكان متعدد ومرتبط بحركة الشخصية من فضاء مكاني الى آخر حسب مقتضى سير الشخصية في الحكاية " (مصطفى ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٧).

ان للغة الخطاب الموسيقي وقع كبير ومؤثر على الانسان في مراحله العمرية جميعها، كما أن الموسيقى ضرورية للإنسان في حالات القراءة والدراسة، ولا تخلو جلسة أو مكان من وجود الموسيقى فيه بشكل من الاشكال، وقد ترددت فوائد كثيرة عن الموسيقى وما يمكن أن تقدمه في مجالات شتى، وآخرها ما نسمعه عن أن الموسيقى تساهم في نمو وتطور دماغ الطفل، بالنسبة لعمر الاطفال فأن الموسيقى تشكل عالما من المتعة والبهجة والسعادة، ونظرا لهذه الأهمية فقد تنبه علماء النفس والتربويون والفنانون الى هذا الدور وصارت الخطابات الموسيقية عنصراً مهماً في التحاور مع الأطفال.

اهتم الفلاسفة والأدباء في تأثير الموسيقى على النفوس، وتضمنت بعض النصوص الأدبية إشارات مهمه للموسيقى وتأثيراتها على النفس البشرية، فقد أشار الشاعر والكاتب الدرامي الانكليزي وليم شكسبير في مسرحية (تاجر البندقية) الى أن "كل أمرئٍ خلت من الموسيقى نفسه ولا يحركه وئام العذب من النغم خليق بالخيانات والمكائد، والغدر بضروبه، حركات روحه بليدة كالليل، وعواطفه مظلمه كالجحيم، إياكم والثقة في انسانٍ كهذا"[٣٠]، وهذه الاشارة المهمة لدور الموسيقى في نفسية الانسان ليست الوحيدة بل هناك الكثير فقد قال الفراهيدي "مَن لم يحركه العود وانغامه والناي والحانه فهو فاسد المزاج ولا يمكن علاجه"[٣١]، وهناك الكثير مما قيل بهذا الأمر، وللموسيقى تأثير على النفس الأنسانية تناوله الفلاسفة والاطباء، اذ ان هناك نظرية طبيه تقول "ان الموسيقى تجعل الدماغ ينتج مادة كيميائية تسمى Endrophines تفرز من الجهاز البصري في الدماغ Eypothalamus وهذه تخفّض الكثافة في الدماغ التي تُشعر بالألمِ"[٣٢]، ان هذه التأثيرات النفسية والطبية لفن الموسيقى على الانسان جعلها تأخذ مديات كبيرة من الاهتمام.

المبحث الثاني

القيم الاجتماعية

كان موضوع القيم ولا يزال مجالا خصبا للدراسات الفلسفية التي تقوم على التأمل والتجريد وأثناء مسيرة هذه الدراسات خلال النصف الثاني من القرن ١٩، بدأ علماء الأنثروبولوجيا الحضارية وعلماء الاجتماع يضمون جهودهم إلى جهود الفلاسفة، ومنذ ذلك الحين والدراسات النفسية الاجتماعية تتقدم وتتفرع وتتشابك حول القيم لجانب بالغ الأهمية في السلوك، ورغم أن الاهتمام الحقيقي بالقيم كموضوع للدراسات ظهر من بداية القرن ال٢٠ إلا أن له جذور تاريخية.

ترجع أهمية القيم الاجتماعية إلى أنها "المصدر الأساس لما يصدر عن الفرد من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وآمال وأقوال وأفعال وانجازات، فهي المكون الحقيقي لشخصية الفرد التي تميزه عن غيره من الناس، وهي المعيار الذي يحدد مكانة وقيمة وقدر الإنسان في المجتمع، فضال عن كونها المرجعية التي تحكم تصورات وتصرفات الفرد، والسياج والحصن الذي يحميه من الانحراف والزلل والخطأ"[٣٣]، ويلعب التعليم دورا هاما وخطيرا في عملية ترسيخ القيم الإيجابية

---

[٢٩] د . فتحي عبد لهادي الصنفاوي ،الموسيقى البدائية ،(القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٨٥)،ص٥

[٣٠] جبرا ابراهيم جبرا ، مجلة الموسيقى العربيه ، العدد ٩ ، ايلول ١٩٨٧ بغداد ، المجمع العربي للموسيقى العربيه . ص٣٧.

[٣١] محمد عبيد وتيمور أحمد، محاضرة موسيقية بعنوان " مشاكل الموسيقى العربية، نقابة المعلمين في البصرة – نيسان ١٩٧٩م.

[٣٢] عبد الناصر كعدان– العلاج بالموسيقى في الطب العربي ، جامعة حلب ، ر.ق . تاريخ الطب – انترنيت ص١٧.

[٣٣] حسين عدوم، اثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧، ص٦٠.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

في الإنسان، حتى يصبح الإنسان المتعلم المثقف المؤهل مهنيا، المحترم للقانون المنضبط في الوقت المقدر للعمل، والمتفاني في خدمة الوطن"[٣٤].

تلعب القيم دورا اساسيا في حياة الأفراد والمجتمعات، "وهي ماثلة في كل لحظة من لحظات السلوك الإنساني، ويعد موضوع القيم في المجتمعات مسألة وعي وثقافة، وتبدو أهمية القيم كلما برزت الحاجة إلى نظام قيمي يسير الحياة ويعمل على تربية الإنسان"[٣٥]، فالقيم لها أهمية بالغة في ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر، فتربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو أنها متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.

وللقيم الاجتماعية أهمية عظيمة بالنسبة للمجتمع، فهي "من أبرز العوامل المؤثرة في ترابط المجتمع وتماسكه وتوحيده بحيث تشكل ركناً أساساً في تكوين العلاقات البشرية في المجتمعات، إذ تعتبر عاملاً هاماً في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع الواحد وبين الجماعة والجماعات الأخرى، لأن القيم الاجتماعية نماذج يفضلها الناس ويرغبونها باعتبارها من صلب ثقافتهم وموجهة لسلوكهم، وتؤثر القيم في عقول الجيل الناشئ في أثناء التنشئة الاجتماعية سواء في الأسرة أو المحاضن التربوية الأخرى، وبذلك تؤدي وظيفتها في ضبط سلوك أعضاء المجتمع، بحيث تصبح دعامة قوية للنظام الاجتماعي"[٣٦]، ويمكن اكتساب القيم الاجتماعية من عدة عناصر اهمها، الاسرة، اللغة والتعليم، السياسة والاعلام.

مدينة البصرة

تُعدّ البصرة من المدن التي تمتلك العديد من المواريث الشعبية، فهي تقع في جنوب العراق قريبة من دول الخليج العربي، إلى جانب موقعها الجغرافي القريب من باقي المناطق الأخرى، واذ أن هناك تبادلاً في تلك المواريث مولدةً أنواعاً تشترك في مضامينها ولكنها تختلف في حلتها كلون لهُ خصوصية ينتمي إلى مدينة البصرة، وأن اسم البصرة بحسب آراء الكثير من اللغويين العرب مشتق من تضاريس الأرض، فمنهم مَنْ قال : "إن البصرة هي الأرض الغليظة وهي حجارة بيضاء كانت في المربد، وآخرون قالوا : هي حجارة سوداء تقطع حوافر الجياد ، وهناك تفاسير أخرى تصف البصرة بحسب تحرياتها الأثارية ومثال ذلك مدينة بابل اقترنت تسميتها حسباً لآراء اللغويين على أنها جاءت نتيجة (تبلبل الألسن) ودليل ذلك أنها "كلمة أكادية من باب إيلو (باب الآلهة)، كذلك كلمة كربلاء أو دجلة أو الفرات أو الأبُله ، وقال حمزة الأصفهاني: إنها كلمة فارسية أصلها (بس راه)"[٣٧]، ومعناها الطرق المتشعبة التي ورد إليها يعقوب سركيس إلى الكلدانية، وقيل : إنها تعني الأقنية أو باصرا (محل الأكواخ)، ويرى الآخرون أنها مشتقة من كلمة باب وكلمة (صيري) وهي تعني الصحراء أو باب الصحراء وهذا الاسم أقرب للواقع وذلك نسبةً إلى موقعها الجغرافي.

وتُعدّ مدينة البصرة مدينة الشعر والأدب والموسيقى والثقافة وجميع الفنون ، فهي "المدينة ذات التأريخ الكثير الذي لا يعني التقاطع ولا يعني التراكم في معناهما المعياري، بقدر ما يعنيان حيوية التفاعل والإضافة والتدفق، فتاريخ البصرة هو تأريخ الحداثة الشعرية في العراق وتأريخها اللغوي هو تأريخ لجدل الأفكار والتيارات اللغوية ومدارسها المتنوعة ونظامنا الصوتي الذي جعل منه أبن جني* اتجاهاً متقدماً على عصرهِ"[٣٨]، ومن هذا المنظور أصبح لدينا الكثير من المخزون الثقافي والإرث التاريخي الوافي وليس بالكافي، ونرى أن ما سنتطرق لهُ يُعدّ القليل من تراث هذهِ المدينة العريقة ، فهناك مختلف الفنون التي تخص الموروث الشعبي والذي كان للبيئة وللموقع الجغرافي الأثر الكبير في نشأة هذهِ الفنون منها ما يخص الشعر ومنها ما يخص الأدب ومنها ما يخص الطرب، إلى جانب ذلك نشوء مدارس تحتضن العديد من قراء المقام

[٣٤] مصطفى الباهي، القيم وتأثيرها على المؤسسة، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، ١٩٩٥، ص٢٠.

[٣٥] عبد الرزاق الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط٩ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠١١، ص٢٠٧.

[٣٦] سهيل أحمد الهندي، دور المعلم في تنميه بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، ص١٨.

[٣٧] العلي ، يوسف ناصر ، البصرة تاريخ أشعاع حضاري ، مجلة البصرة ، أعداد نخبة من الأساتذة الأكاديميين والمؤرخين ، إصدار محافظة البصرة – قسم الأعلام ، ط١ ، مطبعة البهاء ، ٢٠١٢ ، ص١٠.

[٣٨] الخزرجي ، الشيخ لفتة عبد النبي ، ومضات من تاريخ وتراث مدينة البصرة ، ط١ ، دار الفرات للثقافة والأعلام في بابل، العراق ، بابل ، ٢٠١٢ ، ص١١

* أبن جني : أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام ٣٢٢ هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي الأخفش . **المصدر**: الانترنت – ويكيبيديا الموسوعة الحرة – http://www.ar.wikipedia.org/wiki/ .

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

والعازفين على آلات معينة لها خصوصيتها، وطبيعة عملهم وطريقة أسلوب أداء هذهِ الأغاني لنقل هذا الفولكلور الشعبي إلى الأجيال اللاحقة.

تتميز مدينة البصرة من خلال أروقتها وشناشيلها وعذوق* نخيلها وسحر ضفافها بروحيه** ذات نكهة مميزة من حيث طربها وأنماطها الغنائية، فقد انفردت هذهِ المدينة العريقة بـ "روحية التطريب والأغاني المرحة الخفيفة المتسمة بالإيقاعات السريعة المستوحاة من البيئة البصرية الصميمة التي تأثرت وأثرت بحكم موقعها الجغرافي بمدن العراق وبلدان الخليج العربي"[٣٩]، وايضا تميز العراق بشكلٍ عام ومدينة البصرة بشكلٍ خاص في الأغاني الشعبية، بمميزات وخواص تجعلها تختلف من مكان إلى آخر تبعاً للموقع الجغرافي والعادات والتقاليد التي يمارسها أهل ذلك الموقع، حيث تُعدّ الأغاني الشعبية "أحد أشكال التعبير الفني الشعبي، كونها تصاحب الإنسان وتواكب مسيرته، وتعبر عن خبرة الحياة التي يمارسها، سواء أكان أداء الأغنية بشكل جماعي أم فردي، وهي تعبر في ذات الوقت عن واقع الحياة الاجتماعية والمزاج النفسي للمجتمع، وعن الدلالات الاجتماعية والاحتياجات المادية والروحية والتنظيمية ومسايرة مواكب الحياة"[٤٠]، ولهذا نرى أن الأغنية الشعبية تصاحب الإنسان سواء في العمل الجماعي أم الفردي وتدفعه إلى العمل وتساعده في التغلب على المصاعب وتؤكد الارتباط بالمناسبات الوطنية العامة والخاصة التي يحتفل بها المجتمع ويحييها، بناءً عليه أصبحت لها مكان بارز بين أنواع الفنون الإبداعية ولها الأثر في ازدهار المجتمع.

(إجراءات البحث)

أولاً:- منهج البحث

اختيار المنهج في أي دراسة بناء على الموضوع المدروس، وبما أن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوضعية: "التي تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث، بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة"[٤١]، فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي "وهو أحد الاشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الافراد ادراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، ويعتبر أيضا الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي بمفرداتها، مما يوفر جانبا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية"[٤٢]، ومنه فإن منهج المسح الوصفي بمكننا من التوصل إلى نتائج دقيقة لهذه الدراسة.

ثانياً:- مجتمع البحث

المجتمع الاكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الاكبر للمجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث لدراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على جميع مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه أو الاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عاده جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف، ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث.

---

[٣٩] ـ العامري ، ثامر عبد الحسن ، البصرة ومجالس الطرب ، مجلة التراث الشعبي ـ عدد خاص بتراث مدينة البصرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد الفصلي الثالث ، ١٩٨٩ ، ص١٥٤

* **عذوق النخيل** : وهو الجزء الذي يحمل ثمار النخيل (التمر) .

** **روحيه** : يقصد بها الأسلوب أو الهوية التي تميز شخص عن أخر أو مدينة عن أخرى .

[٤٠] حسنين نواب هاشم، البناء اللحني والايقاعي لأغاني الخشابة في البصرة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١.

[٤١] يحي مصطفي عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية، ط١ ،دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٥١.

[٤٢] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٥٨.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

ففي دراستنا هذه أثر الموسيقى على المجتمع ومدى ارتباطها بالقيم الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من افراد المجتمع في مدينة البصرة وهم المجتمع المستهدف.

ثالثاً:- عينة الدراسة

نظرا لعدم إمكانية القيام بدراسة شاملة لجمع مفردات لمجتمع البحث، قمنا باختيار أسلوب العينة وهي "مجموعة جزئية من مجتمع البحث والممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع"[٤٣].

رابعاً:- أداة البحث

ان نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فاعلية الادوات التي استخدمت في جمع البيانات والتي تعرف على أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات المستهدفة في البحث، لذلك قد يستخدم الباحث أكثر من طريقة وأداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة، او للاجابة عن الاسئلة او لفحص فرضياتها، ويجب على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه او دراسته، وعليه فقد تم االعتماد على استمارة االستبيان كأداة لجمع البيانات حول موضوع دراستنا.

وتستخدم هذه الاداة كواحدة من أدوات جمع المعلومات، ويكون ذلك من خلال وضع الباحث لمجموعة من الاسئلة الموجهة للمبحوثين، وذلك في إطار الموضوع المراد إجراؤه، والحصول بعد ذلك على بيانات يستخدمها الباحث في إنجازه للبحث.

تفريغ البيانات وتحليلها :
صفات العينة
جدول رقم(١) : يمثل افراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٥٣	%٥٣
انثى	٤٧	%٤٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من خلال هذا الجدول رقم (١) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس نجد أن أكبر نسبة من مستمعي الموسيقى هم ذكور بنسبة 53.1%، بينما بلغة نسبة الاناث 46.9%، وهي قريبة نوعا ما من نسبة الذكور، كما أن عملية توزيع الاستمارات كانت في الخارج عن طريق المصادفة، وبالتالي فإننا لم نراع عامل الجنس بأخذ نسب متساوية من الذكور والاناث.

جدول رقم (٢): يمثل توزيع افراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
١٨ - ٢٢	٣٠	%٣٠
٢٣ – ٢٧	٥٧	%٥٧
٢٧ فما فوق	١٣	%١٣

[٤٣] مُحَمَّد خليل عباس،مُحَمَّد بكر نوفل واخرون، مدخل الى مناهج التربية وعلم النفس، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، ٢٠١١، ص٢١٨.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

المجموع	١٠٠	%١٠٠

نالحظ من خالل الجدول رقم (٢) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن أن أغلب المستمعين إلى الموسيقى هم الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٣ - ٢٧ سنة بنسبة ٥٧% بينما توزعت بعض النسب كالتالي:
فئة ١٨-٢٢ سنة بنسبة ٣٠% تليها فئة ٢٧ سنة فما فوق بنسبة ١٣% وقد يرجع هذا إلى أن المبحوثين المنتمين إلى فئة ٢٣ – ٢٧ سنة ينمى لهم الذوق الموسيقي أكثر ويزداد احتكاكهم بالأخرين مما يجعل لهم توجهات خاصة في الاستماع للموسيقى، أما المبحوثون المنتمون إلى فئة ٢٧ فما فوق فتكون لهم اهتمامات أولى في حياتهم الخاصة.
جدول رقم (٣): يمثل توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجامعي	٨٨	%٨٨
الثانوي	١٢	%١٢
الابتدائي	٠	%٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٣) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي نلاحظ أن النسبة الاكثر كانت المستوى الجامعي بنسبة ٨٨% تليها نسبة ١٢% للمستوى الثانوي و٠% للمستوى الابتدائي.
المحور الاول : اقبال المجتمع على الاستماع للموسيقى.
جدول رقم (٤): يمثل توزيع افراد العينة حسب استماعهم للموسيقى

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	٧١	%٧١
احيانا	٢٦	%٢٦
نادرا	٣	%٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

ويرجع سبب مواظبة المبحوثين على الاستماع بشكل دائم للموسيقى الى طبيعة مرحلة الشباب في حد ذاتها، إذ يميلون الى المغامرة واكتشاف المستجدات وتعتبر المرحلة العمرية التي يعيشونها مليئة بالمعطيات الحياتية التي تعقد نوعا ما حياتهم فيلجؤون الى التنفيس عنها بالاستماع للموسيقى كما تعتبر هذه المرحلة ايضا بداية لتشكل المنظورات العاطفية وتعقد الحياة النفسية، أما بالنسبة للطلبة المبحوثين الذين يستمعون للموسيقى أحياناونادرا، فيعود ذلك الى غلبة الاهتمامات وكذلك لغياب الرغبة الدائمة لديهم في الاستماع للموسيقى، وربما لضيق الوقت، أو لعدم حيازتهم للأجهزة التكنولوجية المحمولة والمدمجة.
جدول رقم (٥): يمثل الافراد حسب متغير الطابع المفضل للاستماع.

الطابع	التكرار	النسبة المئوية
شعبي	٤٢	%٤٢
غربي كلاسيكي	٤٣	%٤٣
راب	٦	%٦
مونولوج	٨	%٨
موسيقى ثورية	١٣	%١٣
مقام عراقي	٥١	%٥١
غير ذلك	٤	%٤
المجموع	١٦٧	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول رقم(٥) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الطابع المفضل للاستماع ، وجائت النسب متقاربة بين اغاني المقام العراقي والاغاني الشعبية والموسيقى الغربية الكلاسيكية، ولما يحمله هذا الطابع من اتباط وثيق بين المجتمع.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

جدول رقم (٦): يمثل توزيع افراد العينة حسب متغير عدد الساعات .

المدة	التكرار	النسبة المئوية
اقل من ساعة	٣٧	%٣٧
من ساعة الى ساعتين	٤٦	%٤٦
ثلاث ساعات فما فوق	٢١	%٢١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يمكن تفسير هذه النتائج بان الأشخاص الذين يستمعون إلى الموسيقى من أقل من ساعة هم أشخاص متعودون على الاستماع، مما يجعله أمرا روتينيا وبنقص الفضول والدافع إلى الاستماع، اما الأشخاص الذين يستمعون من ساعة إلى ساعتين، فهم افراد ينتابهم فضول أكثر من الفئة الأولى، أو لديهم وقت فراغ أكبر، ويمكن القول أنهم أشخاص لهم توجهات موسيقية معينة، أما الفئة التي تستمع إلى الموسيقى أكثر من ثالث ساعات، فهذا يعتبر إفراطا في السماع، وقد يرجع هذا الإفراط إلى فراغ عاطفي أو عدم تحمل للواقع مما يجعلهم يتجهون إلى الموسيقى كمحاولة لعدم المواجهة.

المحور الثاني : دوافع الاستماع للموسيقى

جدول رقم (٧) : يمثل توزيع افراد العينة حسب الدوافع النفسية للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية
الهروب من الواقع	٤٠	%٤٠.٤
اكتشاف الذات	١٦	%١٦.٢
التسلية وتجاوز الملل	٤٣	%٤٣.٤
ملئ الفراغ والقضاء على الروتين	٢٦	%٢٦.٣
البحث عن الراحة النفسية	٥٥	%٥٥.٦
المجموع	١٨٠	%١٠٠

من خلال هذه النتائج يمكننا القول بأن الموسيقى تقوم بعدة وظائف ومنها القضاء على الملل والتسلية والترفيه والترويح عن النفس وملء الفراغ والقضاء على الروتين اليومي، فهي تعمل على تغيير الجو المحيط بالفرد، وكسر الروتين اليومي المسبب للملل، فتعمل الموسيقى على توفير جو من السعادة والاستمتاع بالحياة، وبعث روح التفاؤل، فيما يرى نسبة ٤٣% أنهم يستمعون إلى الموسيقى من أجل التسلية والترويح عن النفس، فقد يرجع هذا إلى الارهاقات اليومية التي قد يعيشها الفرد.

جدول رقم (٨): يمثل توزيع الافراد حسب الدوافع العاطفية للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية
التعبير عن بعض المشاعر اتجاه الاخرين	٥٤	%٥٥.١
تجاوز بعض الازمات العاطفية	٤٧	%٤٨
البحث عن الاثارة العاطفية	٢٦	%٢٦.٥
المجموع	١٢٧	%١٠٠

ويرجع سبب اختيار أغلبية المبحوثين بأن الموسيقى تلعب دورا في تجاوز الأزمات العاطفية وتعبيره عن مشاعره تجاه الآخرين، إلى أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة تشكيل المنظورات العاطفية للفرد حسب الفئات العمرية للأفراد، فتجده يلجأ إلى الموسيقى كمحاولة لإيجاد واقع عاطفي مشابه لحياته العاطفية، أو البحث عن تعبيرات ملائمة لما يراه أو يعيشه.

جدول رقم (٩): يمثل توزيع الافراد حسب الدوافع الثقافية للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية
التعرف على ثقافات اخرى	٤٩	%٤٩.٥
تعلم لغات جديدة	٢٩	%٢٩.٣
تعزيز الثقافة العامة لديك	٣٤	%٣٤.٣
لانها تساعدني على التحرر الفكري	٣١	%٣١.٣

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

تكسبني بعض المهارات التعبيرية	٣٥	%٣٥.٤
لانها تعلمني حب المغامرة وحب الاكتشاف	٣١	%٣١.٣
المجموع	٢٠٩	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٩) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدافع الثقافي للاستماع أن نسبة التعرف على ثقافات اخرى هي الأكبر، وهذا يدل على اتساع عالم الموسيقى، وكثرة الطبوع، وبالتالي كثرة التعابير الفنية، أو الإبداع في التعبير مما يجذب الفرد إلى الاستماع أما النسبة الثانية فكانت "من أجل تعلم لغات أخرى" فهذا يرجع إلى الموسيقى الأجنبية التي يفضلها بعض الافراد ويعشقون إيقاعها ونغماته مما يجعل لهم حافزا لتعلم لغتها ولفهمها كليا، وعلى العموم فإن معظم النسب متقاربة، وبالتالي فإن للموسيقى دورا هاما في تثقيف الفرد.

جدول رقم (١٠): يمثل توزيع الافراد حسب الدافع الاجتماعي للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية
معالجة بعض القضايا الاجتماعية الراهنة	٤٢	%٤٢.٤
تهذيب السلوك واساليب التعامل مع الاخرين	٣٣	%٣٣.٣
تعزيز الانتماء للبيئة	٣١	%٣١.٣
ترسيخ بعض القيم الاجتماعية	٣٤	%٣٤.٣
المجموع	١٤٠	%١٠٠

وقد يرجع سبب اختيار أفراد العينة لعبارتي "معالجة بعض القضايا الاجتماعية الراهنة" و"ترسيخ بعض القيم الاجتماعية" بنسبة أكبر إلى أن الموسيقى لها دور اجتماعي، فالموسيقى تنبعث من فنان والفنان وليد المجتمع، فهو يعيش نفس القضايا الاجتماعية، وكما يحاول أن يرسخ بعض القيم الاجتماعية.

جدول رقم (١١): يمثل توزيع الافراد حسب الدافع السياسي للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية
تدافع الموسيقى عن حقوق الانسان	٤٦	%٤٦.٩
تعلمك حرية الرأي والتعبير	٦٥	%٦٦.٣
تعلم قيم النضال السياسي	٢٠	%٢٠.٤
لأنها تكشف بعض الحقائق السياسية	١٦	%١٦.٣
المجموع	١٤٧	%١٠٠

وقد يرجع سبب اختيار معظم الافراد لعبارة "تعلمني حرية الرأي والتعبير" لان الموسيقى في حد ذاتها تعتبر مثال في حرية الرأي والتعبير، فلها حرية شبه مطلقة في التعبير والكشف عن مختلف القضايا السياسية، وكما توجد بها طبوع خاصة في المجال السياسي، تعبر فيه بكل حرية عن أفكاره ورغبات الفرد والمجتمع ونقل مشاكل المجتمع إلى السلكة بكل مصداقية وبدون تزييف.

المحور الثالث: اتجاهات المجتمع نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى

جدول رقم (١٢) يمثل التوزيع حسب اتجاه الافراد نحو القيم الاجتماعية في الموسيقى

العبارة	التكرارات		
	موافق	محايد	معارض
تساهم الموسيقى في نشر قيم التسامح	٨٣	٢٠	٥
تؤدي الموسيقى دورا في نشر العنف داخل المجتمع	١١	١١	٨٦
تساهم في زيادة الروابط الاجتماعية	٧٨	٢٣	٦
تعمل على محاربة الآفات الاجتماعية	٦٦	٢٤	١٧
تعمل على تعزيز التفاعل الاجتماعي	٨٤	١٨	٤
تعزز الموسيقى الذكاء الاجتماعي	٧١	٣٠	٨

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

تعمل على تهيئة جو التواصل مع الاخرين	٨٩	١٤	٣
تعمل على هدم قيم التعاون في المجتمع	١٩	١٦	٧٣

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن اتجاه آراء أفراد العينة في المحور الثالث كانت ايجابيه نحو أغلب الفقرات والمتعلقة اتجاهات الافراد نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى.

نتائج الدراسة

المحور الأول: إقبال المجتمع إلى الاستماع إلى الموسيقى :

- قد تبين لنا ان أغلب أفراد العينة يستمعون إلى الموسيقى دائما.
- الطابع الموسيقي المفضل لدى أغلب افراد العينة بين اغاني المقام العراقي والاغاني الشعبية والموسيقى الغربية الكلاسيكية.
- أوضحت لنا الدراسة ان الوقت المخصص للاستماع إلى الموسيقى أغلبية أفراد العينة هو من ساعة الى ساعتين.

المحور الثاني: دوافع استماع المجتمع إلى الموسيقى :

- أوضحت الدراسة أن أغلبية افراد العينة يتجهون إلى الموسيقى من اجل تجاوز الملل كدافع نفسي لهم، وكما عبرت الأقلية منها على أنهم يستمعون إلى الموسيقى من اجل اكتشاف الذات.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية الافراد يتجهون إلى الموسيقى من أجل تجاوز بعض أزماتهم العاطفية وكذا التعبير عن بعض مشاعرهم اتجاه الآخرين.
- أظهرت الدراسة أن أغلبية الافراد يتجهون إلى الموسيقى من أجل الطالع على القضايا الراهنة وترسيخ بعض القيم الاجتماعية.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية الافراد يتجهون إلى الموسيقى من أجل تعلم بعض المهارات التعبيرية كدافع ثقافي.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية الافراد يتجهون إلى الموسيقى لما فيها من حرية الرأي والتعبير كدافع سياسي، كما ترى فئة قليلة منهم أنهم يتجهون إلى الموسيقى من أجل تعلم قيم النضال السياسي.

المحور الثالث : اتجاهات المجتمع نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى

اتجهت آراء أغلبية افراد العينة إلى ان الموسيقى تساهم على تهيئة جو للتواصل مع الآخرين، وايضا على أن الموسيقى تعزز الذكاء الاجتماعي، و تساهم الموسيقى في نشر قيم التسامح.

التوصيات

من خلال ما توصلت إليه دراستنا من نتائج نقترح مجموعة من التوصيات:

١- توعية الشباب والمجتمع إلى تجنب التعرض إلى الموسيقى لساعات طويلة مما يسبب لهم الإدمان وعدم القدرة على مواجهة الواقع.

٢- تسليط الضوء على هذا المجال من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وتوعية الشباب وتوجيههم للمحافظة على قيم مجتمعهم من خلال تعرضهم للموسيقى.

٤ -تحفيز الباحثين على القيام بدراسات أخرى في هذا المجال ومعالجة زوايا أخرى.

المصادر والمراجع

١- محمد خليل عباس،محمد بكر نوفل واخرون، مدخل الى مناهج التربية وعلم النفس، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، ٢٠١١.
٢- العامري ، ثامر عبد الحسن ، البصرة ومجالس الطرب ، مجلة التراث الشعبي ـــ عدد خاص بتراث مدينة البصرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد الفصلي الثالث ، ١٩٨٩ .
٣- حسنين نواب هاشم، البناء اللحني والايقاعي لأغاني الخشابة في البصرة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
٤- يحي مصطفي عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية، ط١ ،دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

٥- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٥.
٦- سهيل أحمد الهندي، دور المعلم في تنميه بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة.
٧- العلي ، يوسف ناصر ، البصرة تاريخ أشعاع حضاري ، مجلة البصرة ، أعداد نخبة من الأساتذة الأكاديميين والمؤرخين ، إصدار محافظة البصرة – قسم الأعلام ، ط١ ، مطبعة البهاء ، ٢٠١٢ .
٨- الخزرجي ، الشيخ لفتة عبد النبي ، ومضات من تاريخ وتراث مدينة البصرة ، ط١ ، دار الفرات للثقافة والأعلام في بابل، العراق ، بابل ، ٢٠١٢ .
٩- محمد عبيد وتيمور أحمد، محاضرة موسيقية بعنوان " مشاكل الموسيقى العربية، نقابة المعلمين في البصرة – نيسان ١٩٧٩م.
١٠-عبد الناصر كعدان– العلاج بالموسيقى في الطب العربي ، جامعة حلب ، ر.ق . تاريخ الطب – انترنيت.
١١-حسين عدوم، اثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧.
١٢-مصطفى الباهي، القيم وتأثيرها على المؤسسة، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، ١٩٩٥.
١٣-عبد الرزاق الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط٩ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠١١.
١٤-فؤاد زكريا ، التعبير الموسيقي ، القاهرة - دار مصر للطباعة ، ١٩٥٦ ط١.
١٥-د . فتحي عبد لهادي الصنفاوي ،الموسيقى البدائية ،(القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٨٥).
١٦-جبرا ابراهيم جبرا ، مجلة الموسيقى العربيه ، العدد ٩ ، ايلول ١٩٨٧ بغداد ، المجمع العربي للموسيقى العربيه .
١٧-شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨.
١٨- Gombrich, E.H. (1966) The Story of Art. N.Y.: phaidon publishers Inc., S.
١٩- الفن من الجمال إلى التذوق طرق للرؤية، صحيفة القدس العربي الالكترونية، ٢٠١٣، https://www.alquds.co.uk/.
٢٠-مفاهيم الجمال و نظريات علم الجمال عند الفلاسفة، مقال منشور، موقع كينز، ٢٠٢٠، https://kayf.com/.
٢١-بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج٣،قم، ايران، ط٢، ٢٠٠٩.
٢٢-نجم حيدر ، علم الجمال آفاقه وتطوره ، بغداد . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – مطبعة دار الكتب جامعة الموصل (٢٠٠١) ط٢ .
٢٣- والتر بيتر ، مقتبس عن ر.ف ، جونسون ، عبد الواحد لؤلؤه ، الجمالية ، موسوعة المصطلح النقدي ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام . العدد ٣ ، ١٩٧٨.
٢٤-الفن من الجمال إلى التذوق طرق للرؤية، صحيفة القدس العربي الالكترونية، ٢٠١٣، https://www.alquds.co.uk/.
٢٥-راي، وليم، المعنى الادبي من المظاهراتية الى التفكيكية، دار المأمون، ١٩٨٧.
٢٦-هربرت ريد، ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٧-ديرميا ميشال، الفن والحسن، ترجمة: وجيه البعيني، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٢.
٢٨-مراد وهبة، قصة علم الجمال، دار الثافة الجديد، القاهرة، ١٩٩٦.
٢٩-عقيل مهدي، الجمالية بين الذوق والفكر، مطبعة سلمى، بغداد، ١٩٨٨.
٣٠-معجم المعاني الجامع/ معجم عربي - عربي // www.aimaany.com.
٣١-اسامة عبد الرحيم، القيم التربوية في صحافة الاطفال،ط١،ايتراك للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥.
٣٢-طارق حسون فريد ، تاريخ الفنون الموسيقية ، ج١، (بغداد : بيت الحكمة ، ١٩٩٠).
33- Salim, Suha. Misan Journal of Academic Studies. Vol18, Issue 2019.
34-Mustafa, Jalal. Misan Journal of Academic Studies.Vol12, Issue 24, 2016.